



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة ديالى  
كلية التربية الأصمعي

# أثر الإرشاد باللعب في خفض الحرمان العاطفي لدى طالبات المرحلة الثانوية

رسالة مقدمة الى  
مجلس كلية التربية الأصمعي - جامعة ديالى  
وهي جزء من متطلبات نيل درجة ماجستير في  
التربية / توجيهه و إرشاد

من قبل

سلمى حسين كامل محمد

إشراف

الأستاذ المساعد الدكتور  
إبراهيم جواد كاظم  
المشرف الإحصائي

الأستاذ الدكتور  
سالم نوري صادق  
المشرف التربوي

2011 م

1432 هـ

مشكلة البحث:-

تري الباحثة أن البيئة العراقية قد لعبت من خلال ما مرَّ به المجتمع العراقي من ظروف قاسية منذ العام 1980 ولحد الآن من حروب خلفت له الدمار من الجانب الوجداني والعاطفي تمثل في فقدان الكثير من أبناء العراق لإبائهم وذويهم وإخوانهم ، و حصار اقتصادي فرض على العراق لثلاثة عشر عاماً نتج عنه فقدان فرص العمل وانخفاض في مستوى المعيشة تسبب في انفصال كثير من العوائل ، فأفرز جيلا من الشباب نشأ في ظل ظروف صعبة كان قوامها ولغتها العنف والدمار والقتل وكلها مصطلحات تصب في بوتقة الصراع الأعمى الذي تصاعد بوتيرة عالية غزتها سنوات الاحتلال والإرهاب التي يعيشها العراق منذ العام 2003 ولحد الآن ، لعبت دوراً كبيراً في تغيير المعايير والقيم التي كانت سائدة من قبل ، ونتيجة لهذه الأوضاع فقد ظهرت وبصورة جلية مشكلة الحرمان العاطفي.

وتعد مشكلة الحرمان العاطفي من المشاكل التي تؤثر تأثيراً سلبياً في الجانب العقلي والجانب الخلقي والاجتماعي والنفسي للفرد ، حيث تؤثر هذه المشكلة في حياة الإنسان وسلوكه وتصرفاته وصحته النفسية ، وتؤثر في الحياة الاجتماعية للفرد ، وفي العلاقات مع الآخرين ، وتسبب له الاضطرابات النفسية المختلفة . كما يؤدي الحرمان العاطفي إلى تكوين الشخصية اللاسوية ، وبعد أحد أسباب اضطرابات الصحة النفسية ( النوري ، 1998 ، ص 1 ) ، وخاصة لدى طالبات المرحلة الثانوية (المراهقة) لأنها تعد نسبياً من أكثر المراحل التي يتعرض الفرد خلالها للتقلبات الانفعالية والتوتر النفسي والعصبي ، وهذا ناجم عن النمو السريع والتغيرات الجسمية والاضطرابات في الأجهزة الحيوية ، مما يؤدي الى تغيرات سلوكية واجتماعية تتوقف اتجاهاتها على البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها المراهق ، فكلما كانت البيئة أقل تعاطفا كانت الآثار النفسية للتغيرات الفسيولوجية والجسمية بالغة ، ويعتمد عمق ومقدار هذه التأثيرات النفسية على سرعة النضج وتأثيره في التكوين الجسمي العام للفرد من ناحية ، وعلى معلوماته السابقة والمتوفرة لديه ، والإعداد النفسي لهذه التغيرات ، هذا كله يوضح أهمية معرفة طبيعة هذه المرحلة بما تتميز به من قدرات واستعدادات . ( صادق ، 1999 ، ص 1 ) .

وقد يحدث أن تتعرض الطالبة للحرمان من احد الوالدين أو كليهما بسبب التفكك أو التصدع الأسري The Broken Family نتيجة الموت أو الطلاق Divorce أو الهجر Desertion أو النزاع العائلي Domestic Discord أو الغياب الطويل لأحد الوالدين أو كليهما فيترك ذلك أثراً خطيراً في الجانب النفسي لها ، إذ يسبب لها نقصاً في إشباع حاجتها الى الحب والمودة والانتماء ( الصالحي ، 2005 ، ص 24) . كما بينت دراسة ( Baden ) إن الأفراد الذين يعيشون في أسر مفككة يعانون من المشكلات العاطفية والسلوكية والصحية والاجتماعية بدرجة اكبر من أقرانهم الذين يعيشون في أسر اعتيادية ( فهمي ، 1979 ، ص 185 ) . فالفرد الذي يعيش في بيت يتصف بالصراع والمشاجرات والاستياء يفنقر بدرجة كبيرة الى العلاقات الاجتماعية والصحية ، وان مثل هذا البيت يتجاهل جميع اهتماماته ورغباته ( صباح ، 1988 ، ص 160 ) . وعندما يعمل ليؤكد نفسه فانه يقابل بإنكار جائر وبالتالي يصبح فرداً غير متكيف ، وعاجزاً عن التوافق الاجتماعي مع الآخرين ( مصطفى، 1990، ص 22) .

وتتفق دراسة ( الصالحي ، 2005 ) مع ما أكده ( Flack, 1983 ) إن الحرمان العاطفي من الوالدين لا يؤثر في النمو الذهني والنفسي فحسب، وإنما يترك أثراً لا تمحى في التكيف والتوافق الاجتماعي للفرد ، وأن من الصعب أن يصبح المحروم شخصاً راشداً متكيفاً في المستقبل ( الصالحي ، 2005 ، ص 28) .

وبناءً على ذلك فقد حظي موضوع الحرمان العاطفي من الأبوين باهتمام واسع من المتخصصين بعلم النفس في كافة أرجاء العالم ، حيث توالت الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من جوانبه المختلفة ، ولعل هذه الأهمية تتأتى من كون الحرمان العاطفي يمثل مفصلاً جوهرياً في حياة الأفراد المراهقين فيدفع بهم الى تبني سلوكيات مرفوضة في المجتمع ، وقد أيدت ذلك كل من دراسة (الجعفري ، 2003) ودراسة (الصالحي ، 2005) .

ولكي تتحقق الباحثة من وجود الحرمان العاطفي لدى طالبات المرحلة الثانوية في مؤسساتنا التربوية والتعليمية في محافظة ديالى ، فقد قامت بتطبيق مقياس الحرمان العاطفي الذي أعدته الباحثة ( الصالحي ، 2005 ) المطلق (2) على عينة بلغت ( 100 ) طالبة من طالبات المرحلة الثانوية ، وكانت النتائج تؤكد بنسبة ( 60 % ) وجود الحرمان العاطفي لدى الطالبات .

ولم تكتفِ الباحثة بذلك ، بل قامت أيضاً بتوجيه استبيان استطلاعي ، الملحق (1) الى (10) من المرشحات التربويات اللواتي يعملن في المدارس الثانوية في مركز مدينة بعقوبة ، وكانت (90%) من إجابتهن تؤكد وجود الحرمان العاطفي لدى الطالبات .

ومن هنا برزت مشكلة البحث التي سعت الباحثة لدراستها ، والتي تكمن في الإجابة عن السؤال الآتي :-

( هل أن الحرمان العاطفي لدى أفراد العينة ينخفض عن طريق الإرشاد باللعب ؟).

#### أهمية البحث:-

تعد الأسرة الأرض التي ينبت فيها الفرد ، فهي التي تهيب له الجو لانتقاله من مرحلة الى أخرى موفرة له كل الاحتياجات والمتطلبات البيولوجية كالغذاء والملبس وتحصينه ضد الأمراض ، والنفسية كالحاجة الى الأمن، والانتماء ، والحاجة الى الحب، والحاجة الى التعبير عن الذات وتوكيدها ، والحاجة الى النجاح ، والحاجة الى اللعب الذي يشكل أفضل عوامل التوازن النفسي للفرد ، إذ يضمن له قاعدة متينة لشخصيته، ويتطلب إشباع هذه الحاجة إتاحة وقت الفراغ للعب وإفراح المكان ، واختيار الألعاب المتنوعة من اجل توجيه الفرد ذهنياً وتربوياً ( بو جمعة ، 2010، ص4) .

وتعرف الأسرة بأنها ضرورة صحية يفرضها الواقع والطبيعة البشرية ، فهي عماد المجتمع وأحد مرتكزاته الأساسية ولها نظام محدد وتتصف بالاستمرارية فلا تنتهي إلا بوفاة جميع أعضائها ( السعدي ، 2007 ، ص2) .

وتمثل الأسرة الخلية الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية فهي من المؤسسات الاجتماعية الرئيسية القادرة على التكيف مع التحولات باعتبارها المكان الأول الذي تتبلور فيه ملامح الفرد وشخصيته ، وللأسرة وظائف متعددة تسهم في عملية تنشئة الفرد يشارك فيها الوالدان بالدرجة الأساسية ، وبقية أفراد الأسرة وفقاً لتوزيع الأدوار داخل الأسرة والمجتمع على حد سواء ، فلأم الدور الجوهري في تنشئة الفرد ، إذ تعد الأم أداة الاتصال الإنسانية الأولى ، وهي معلمه النفسي والاجتماعي الأول ، وبذلك تشكل نمط شخصيته وتحدد اتجاهاته ، فهو يتأثر الى

حد كبير بالجو الأسري ، وخاصة باتجاهات الوالدين وما يتبعانه من أساليب في تنشئة الفرد. ( بو جمعة ، 2010، ص5) .

والأسرة هي الوحدة الأساسية التي يكتسب الفرد الخبرات المبكرة منها وتقوم هذه الخبرات بدور مهم في تشكيل شخصيته وسلوكه الى حد بعيد. ويرى كل من (Fraud,1939) و(Gold-parb,1988) و(Bowlbey,1952) و(Bandura,1969) إن هناك علاقة مباشرة وواضحة بين أساليب المعاملة الوالدية وسلوك الفرد وشخصيته . وان التنشئة الاجتماعية (Socialization) هي حجر الزاوية في بناء شخصية الفرد ، وان هذه التنشئة التي يتلقاها الفرد عن طريق الوالدين هي عملية تدريب الفرد وإعداده ليكون عضواً فعالاً في المجتمع . ( الجعفري ، 2003 ، ص3)

ويمثل الحرمان العاطفي شكلاً من أشكال العلاقة المضطربة بين الآباء والأبناء ، وتختلف الآثار المترتبة عليه باختلاف درجاته ، فالحرمان الجزئي يصحبه القلق والحاجة الملحة للحب ومشاعر الانتقام ، بينما يمثل الحرمان التام للفرد تأثيراً أعمق واشد ، ويتضح ذلك في حالة موت احد الوالدين أو كليهما ، حيث يبقى ذا اثر فعال في نفس الفرد لا تمحوه الأيام وقد يمتد الى ابعد السنين مقررأ بذلك الطريق الخاص لخلق الإحباط عنده ( الزبيدي ، 2008 ، ص 4 ) . ومن النتائج الممكن حدوثها عند الفرد اثر حرمانه من والديه سواء أكان هذا الحرمان مادياً أم معنوياً ، ظهور الصراعات النفسية وإثارة الاضطراب في نفس الفرد والإحساس بانعدام التوازن والطمأنينة بداخله نظراً لاضطراب العلاقة القائمة مع الوالدين مما يؤثر على اضطراب هويته الجنسية ( نصار ، 1993 ، ص 98 ) .

إن للأب دوراً رئيسياً في حياة الفرد سلبياً كان أم ايجابياً ، إذ يشكل وجود الأب ذلك المروض الأساسي للغرائز والنزوات المسيرة لأعماق الفرد ، فبقدر ما يعجب الفرد به ويشعر بالأمان قربة بقدر ما يخشاه أحياناً ، وفي اغلب الأحيان يتزوج الشعور بالحب والكراهية معاً وهذا ما يميز مرحلة من المراحل الهامة في نموه ، المرحلة الأوديبية ، بفقدان الأب يفقد الفرد ذلك المرشد والمروض الذي يساعده على حل صراعه الأوديبية وتحقيق أهم خطوة في مسيرة تحقيقه لهويته الشخصية ، ( الزبيدي ، 2008 ، ص 5 ) ويستطيع الطفل إذ عزّ عليه إيجاد هذه الصفة في أبيه ( إما لأنه ميت أو لأنه ليس الأب المرغوب فيه ) مدّ خياله بحثاً عن

أنموذج أبوي ليسد هذا النقص ، فيجده غالباً في أستاذ المدرسة أو في صديق العائلة أو في أحد أبطال كتب التاريخ ، لكن الشيء الذي يستحيل عليه تحقيقه بفضل هذا الخيال هو الشعور بالأمن والطمأنينة (نصار، 1993، ص21) . إذ إن علاقة الفرد بوالديه وموقفهم تجاهه يؤثر كثيراً في نضجه النفسي ، فالعطف والتقبيل والمداعبة والمحبة يهيئ الطفل الى الشعور بالأمان والطمأنينة ، والى نضج شخصيته بصورة طبيعية ، فالحنان يمنح الحياة وينشطها سواء لمن يمنح الحنان أو يتقبله . ( الدباغ ، 1997 ، ص 306 )

كما إن العلاقات الحميمة بين الأم والفرد يمكن أن تؤثر تأثيراً كبيراً في شخصية الفرد من جراء علاقته بأمه عبر أساليبها التربوية ، وقد يكون سلوك الأم متسماً بالإسراف في التدليل أو القسوة أو الحرمان أو كثرة استعمال الألفاظ النابية ، فهذا ما يجعل الفرد يجنح الى السلوك العدوانى بتأثير الأم وما يصدر عنها من أنماط سلوكية ( Medinnecs. 1976 .p :144).

إن للحرمان من العطف العائلي آثاره الحادة على نمو الفرد السليم ، حيث يصبح الفرد ساخطاً على العالم ، وبصعب عليه أن يوافق بين حاجاته ومتطلبات المجتمع ، لأن إحساسه بالحرمان يجعله غير مهتم بأحد حيث يتولد لديه إحساس بالضياح النفسي والاجتماعي ( الزبيدي ، 2008 ، ص 6 ) . وقد تخطى الأسرة في اختيار الأسلوب المناسب لتربية أفرادها ، إلا إن هذا الخطأ على إضراره ، إلا انه اقل ضرراً من أن يترك أمر هذه التربية الى مؤثرات أخرى خارج نطاق الأسرة ، خصوصاً وان مجتمعاتنا اليوم تعاني من مظاهر تخلي العائلة عن مهماتها الأساسية في تربية الفرد في الوقت الذي لا يتوفر أي بديل صالح ، إن كان هناك مثل هذه البديل للقيام بهذه المهام ( كمال ، 1983، ص 619).

أن الفرد الذي يأتي من أسرة متصدعة قد يكون غير مرغوبٍ فيه ، ولا يجد الحب والحنان من والديه ، وربما يكون قد وُضع في إحدى المؤسسات ، أو أنه يعاني من السببين معاً. ( الصالحي ، 2005 ، ص 4 ) والفرد الذي لم ينل حب والديه وعطفهما يتصف بسلوك غير سوي وليس لديه أي علاقة عطف أو حب بأحد ، وقد يستطيع أن يعيش وينمو وينضج جسمانياً ، ولكن سلوكه يبقى غير ناضج ، ومثل هذا الفرد يصبح أنانياً ، فهو يستطيع أن يأخذ ولكنه غير قادر أن يعطي ، أي بمعنى آخر ليس لديه علاقة عاطفية مع غيره (عويس ، 1986 ، ص17).

وعلى هذا الأساس فالحرمان من عطف الأبوين يعطينا مؤشراً إلى إن الفرد سيتعرض إلى الحرمان من الخبرة الاجتماعية أو حدوث نقص فيها ، لأن أساس الصحة النفسية قائم على ما تمنحه الأسرة من إشباع حاجات الفرد من حب وعطف وحماية ، وان الارتباط النفسي المتكون نتيجة علاقة الفرد بوالديه بصورة حميمة ودائمة هي الأساس في إشباع حاجاته النفسية ، لكن إذا ما نشأ الفرد في ظروف يتعرض فيها إلى الحرمان من أحد الوالدين أو كليهما فلا بد أن تتشكل شخصيته على نحو يعكس الأثر الذي يسببه ذلك الغياب ونوع الحرمان .  
( الدباغ ، 1997 ، ص 309 ) .

لقد درس عدد من الباحثين خاصية الارتباط النفسي عند الأفراد ومدى علاقة بيئتهم العائلية بها ، ومنهم ( Province, Emerson , Ainsworth, Spitz, Schaffer, Bowlby ) ليجدوا إن الروابط العائلية السليمة دعمت صفات اجتماعية صحيحة عند الأفراد ، بينما كانت نتائج الحرمان من هذا الارتباط اضطراب الأفراد النفسي وعدم قدرتهم على التعايش الاجتماعي السليم بعد الطفولة . ( رشيد ، 1995 ، ص 17 ) . وان الكثير من سمات شخصية الفرد وثباتها تتوقف إلى حد كبير على طبيعة هذا الارتباط والذي يخبره من أفراد عائلته ( توم ، 1979 ، ص 10 ) .

وتؤكد دراسة (Bowlby) التي أجراها عن اثر الظروف الأسرية ونوع العلاقات العاطفية بين الآباء والأمهات وبين أبنائهم واثر الخبرات السيئة والنواحي الدراسية في تشكيل شخصية هؤلاء الأفراد على إن الأفراد جوعى إلى شيء آخر غير الخبز ، فهم جوعى إلى الحب والحنان الوالدي وإلى الدفء العاطفي ، فهم أفراد لم يتوفر لهم الحنان أو إنهم لم يعيشوا بصورة طبيعية ، أو لم تشبع كل أو بعض حاجاتهم النفسية كالحاجة إلى الاستجابة العاطفية ، وحاجة القبول والتقدير والمكانة ، والحاجة إلى المغايرة واكتساب الخبرات الجديدة وإلى الانتماء والصداقة وتحمل المسؤولية ، وان افتقار الشخص إلى المحبة يؤدي به أولاً إلى الشعور بالكراهية ، وثانياً إلى السلوك المضاد للمجتمع ، فيحاول أن يرد ما يشعر به من حرمان وما نزل به من المتاعب والآلام بأن يعمل على إيلاهم الآخرين والاعتداء عليهم ( الرواحي ، 1982 ، ص 44 ) .

هذا يعني إن للحرمان العاطفي أخطاراً متشعبة للفرد سواء كان في عائلته ، أو مدرسته ، أو مع أصدقائه ، إن هذا الأمر يدعونا للكشف عن المحددات المهمة للشخصية المتمثلة بالحاجة إلى المحبة والحنان والتي تشكل الجانب العاطفي والانفعالي فيها ، والعمل على ضرورة إشباعها

بوصفها من الحاجات النفسية التي تشكل السلوك الإنساني والتي يؤدي فقدانها كما أشار (ماسلو Maslow) إلى الإفراط في إشباع الحاجات البيولوجية (الزيني 1969، ص 262) مما يسبب عدم قدرة الفرد على الصعود نحو تحقيق حاجة أعلى في السلم الهرمي للحاجات ، وهذا بدوره يؤدي إلى الإصابة بالاضطراب الانفعالي وعدم الاستقرار العاطفي والقلق (الزبيدي ، 2008 ، ص3) .

غير إن الحرمان من حب وحنان الوالدين لا يقتصر أثره على جانب واحد من جوانب الشخصية وإنما يتعداه ليشمل الشخصية ، فهو الذي يسبب عدم التوافق الاجتماعي والسلوك غير السوي وعدم إمكانية التفاعل مع البيئة (الرحو ، 1995 ، ص 10) ولاسيما الإهمال للمتطلبات المادية والمعنوية وممارسة القوة الجسدية أو النفسية للفرد ، إذ ينمو في فراغ تربوي وحياة خالية من الحب والحنان والرعاية والتقدير ، ولا يحمل في ذهنه مثلاً أعلى يقتدي به ، ويصبح عاجزاً عن الوصول إلى مستوى متكامل من نمو الشخصية بما في ذلك تكوين الضمير الذي يحد من إمكانية تجاوزه على المثل الاجتماعية والأخلاقية في مجتمعه (كمال ، 1983 ، ص356) .

ونتيجة للأوضاع التي مرّ بها المجتمع العراقي ، وما نتج عنها من آثار على البيئة العراقية بسبب الحروب والحصار والاحتلال والإرهاب ، ترى الباحثة أن الأسرة قد تخلت عن كثير من وظائفها لصالح مؤسسات تربوية واجتماعية واقتصادية وقانونية ، إلا أنها على الرغم من ذلك لازالت تؤثر وتتأثر بهذه المؤسسات ، فهي إن نجحت في إداء رسالتها فإنها ستؤثر بدرجة كبيرة على إداء هذه النظم التي تشكل المكمّل لدور الأسرة في تنشئة الفرد وبلورة شخصيته والتأثير في سلوكه ، ومن هذه المؤسسات التربوية ، هي المدرسة .

فالمدرسة هي الأداة التي تعمل مع الأسرة على تربية الطلبة وتنشئتهم الاجتماعية ، وهي إحدى عوامل التربية المقصودة الناجحة نظراً لما تحويه من لوائح وقوانين ونظم ، وما تخصصه من مربين لهم خبراتهم ومعرفتهم بطبيعة الفرد ، وبما تحويه من وسط مناسب وأدوات ومعلومات وجو يستثير نشاطه ويرغبه في زيادة التعلق وبحببه بالمدرسة والبقاء فيها ، حيث تجد الطالبة زميلاتها من الطالبات اللواتي تألفهن وتشاركهن ألعابهن وأغانيهن وأناشيدهن وتتعلم منهن وتشعر بعضويتها معهن (ربيع ، 2008 ، ص 127) .

وتعرف المدرسة بأنها " مؤسسة اجتماعية وتنظيم اجتماعي تؤثر في المجتمع وتتأثر به " . ( العرفي ،1993، ص 66) . كما تعرف بأنها " مؤسسة اجتماعية تسهم مع غيرها من المؤسسات في تربية الإنسان ، أي مساعدته على النمو في جميع جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والروحية والاجتماعية الى أقصى درجة ممكنة من النمو ، وفقا لقدراته واستعداداته وميوله واتجاهاته ، مع توجيه هذا النمو وجهة اجتماعية " ( أبو فروة ،1992، ص82).

ولكي تتحقق أهداف المدرسة كان لابد أن يأخذ الإرشاد دوره في عملية بناء شخصية الفرد وتربيته السليمة التي تضمن له شخصية سوية ، فالإرشاد هو " عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدرته وميوله وأهدافه في اختيار المناهج الدراسية والمواد الدراسية التي تساعده في اكتساب الإمكانيات التربوية وتساعدته في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها فيما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة " . ( زهران ، 1977 ، ص440) . إذ يهتم الإرشاد بمشكلات الطلاب الأسوياء الذين يطلبون المساعدة أو يكونون في حاجة إليها لمعالجة تلك المشكلات وحلها قبل أن تتفاقم وتتحوّل تدريجياً الى مشكلات اعقد ، فقد تؤثر على جوانب مختلفة من شخصياتهم. ( الحياي ، 1989 ، ص 76) .

وقد ظهر الإرشاد في بداية القرن الماضي بكونه علماً وخدمة منظمة رسمية ومهنية لها مكانتها، وأصبح الاهتمام به كبيراً نتيجة للتطور الذي حدث في مناحي الحياة (عيسوي ،1990، ص23) ويشير ( shertzer ) الى أن هناك أسساً ، ومفاهيم ، وفلسفات جديدة تسعى الى تحقيق أهداف جديدة منها تنمية التوافق النفسي والاجتماعي الذي هو في الوقت نفسه هدفاً للإرشاد ( الخطيب ،2003، ص13) .

وتتبع أهمية الإرشاد في المدرسة من طبيعة الحياة المعاصرة المعقدة والمتشابكة جراء تراكم المعرفة العلمية وانعكاساتها المتنوعة في مختلف الميادين والتي أفرزت الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي انعكست بدورها على أفراد المجتمع بمختلف الفئات العمرية ومجالات حياتهم ومنها مجال التربية والتعليم (الاسدي ، 2003 ، ص 26 ) ، فضلاً عن ذلك يهدف الإرشاد التربوي الى تحقيق التوافق النفسي ، حيث ان كل قدرات الطالب لا يمكن أن تستغل الاستغلال الأمثل إلا من خلال الراحة النفسية التي يكون للمرشد التربوي دور في إنمائها وتحقيقها ، كما يهدف الإرشاد الى تحقيق التوافق الأكاديمي ، فهو يساعد الطالب على تحقيق

النجاح التربوي من خلال الاختيار السليم الذي يؤدي الى الاستمرار في الدراسة ووضع أهداف مستقبلية تتسجم وقدراته وتكون منطقية ومقبولة ، وأخيراً يعمل الإرشاد على حل المشكلات من خلال مساعدة الطالب على تخطي مشكلاته بأسلوب سليم ومنظم يستطيع من خلاله أن يتعلم كيف يتغلب على مشكلات مستقبلية من خلال تعميم التعلم في حل المشكلات ( الاسدي ، 2003 ، ص 28 ) .

ولما كانت أهداف الإرشاد في المؤسسات التربوية على هذه الدرجة من الأهمية ، كان لابد للمعنيين بالعملية التربوية من الاهتمام بالبرامج الإرشادية التي تسعى الى تحقيق هذه الأهداف ، فالبرنامج الإرشادي " هو مجموعة من الأنشطة المنظمة التي تتضمن خدمة مخططة تهدف إلى تقديم المساعدة المتكاملة للفرد حتى يستطيع حل المشكلات التي يقابلها في حياته أو التوافق معها " ( زهران ، 1990 ، ص 93 ) .

وللبرنامج الإرشادي المدرسي أهمية تتجلى في كونه يقدم المساعدة للمرشد والمسترشد والمدرسة ، فهو يساعد المرشد على معرفة وتشخيص مشكلات المسترشدين النفسية والسلوكية ومعالجتها ، كما يتيح للمسترشد التعرف على احتياجاته وتشخيص مشكلاته ، وبكسبه المهارات اللازمة لحلها أو التوافق معها ، ويوفر للمدرسة والقائمين عليها حلولاً موضوعية تسهم في رفع نسب النجاح والتغلب على المشكلات والصعوبات التي تعيق العملية التربوية ، ويوفر المناخ المدرسي الصحي أمام المسترشدين مما ينعكس على حبهم للمدرسة وتحقيق النجاح ( الفحل ، 2007 ، ص 277 ) .

ولكي يحقق البرنامج الإرشادي الأهداف التي وضع من أجلها ، ونتيجة لاختلاف وتنوع المشكلات التي يسعى الى حلها ، كان لابد من الاستعانة بالأساليب الإرشادية التي تيسر عمل المرشد وتساعد في تحقيق أهدافه . والأسلوب الإرشادي هو (( مجموعة من الفنيات والتقنيات التي يستخدمها المرشد لمساعدة المسترشد في التخلص من الاضطرابات التي يعاني منها والمرتبطة بمشكلة ما في حياته )) ( زهران ، 1977 ، ص 447 ) .

ويلعب الأسلوب الإرشادي الذي يستخدمه المرشد التربوي دوراً مهماً في صياغة وبلورة استنتاجات وحلول ناجحة للمشاكل التي اعد من أجلها البرنامج الإرشادي ، وتتميز الأساليب الإرشادية بتنوعها وتعددتها طبقاً لتعدد النظريات الإرشادية ، فهي تقوم على منهج واضح ،

وتختلف وفقا للاختلافات الموجودة لدى الأفراد سواء في الشخصية ، أو الميول والاتجاهات والقدرات المختلفة ، فمثلا يرتبط أسلوب الإرشاد باللعب بنظريات اللعب ، ونجد أيضا من الأساليب ما يوفق بين نظريتين أو أن تجتمع عدة نظريات في أسلوب واحد ( زهران ، 1977، 478 ) .

ويعد الإرشاد بأسلوب اللعب واحدا من الأساليب الإرشادية التي تهتم بمعالجة الاضطرابات السلوكية للفرد كونه يوفر فرصة التشخيص والمعالجة الفاعلة في آن واحد ، ويعرف اللعب بأنه:- (( نشاط سلوكي هام يقوم بدور رئيسي في تكوين شخصية الفرد ، وتأكيد تراث الجماعة أحيانا ، وهو ظاهرة سلوكية في الكائنات الحية وتتميز بها الفقريات العليا ، والإنسان على وجه الخصوص )) ( فرج ، 2005، ص14 ) .

وللإرشاد بأسلوب اللعب مميزات مهمة في تشخيص المشاكل وعلاجها ، حيث يستند الإرشاد باللعب الى أسس نفسية تستخدم أساليب تتفق مع مرحلة النمو التي يميز بها المسترشد وتتاسبها ويفيد في تعليم المسترشد تشخيص مشكلاته وعلاج اضطرابه السلوكي ، فهو يقوم على أسس نفسية لها أصولها في ميادين علم النفس العام وعلم نفس النمو وعلم النفس العلاجي. ويمكن دراسة سلوك الفرد عن طريق ملاحظته أثناء اللعب بهدف تشخيص مشكلاته ، وعلاجها ، من خلال لجوء المرشد الى استخدام اللعب كطريقة هامة لضبط وتوجيه وتصحيح سلوك الفرد ، ودعم نموه الجنسي والعقلي والاجتماعي والانفعالي المتكامل والمتوازن ، فهو يقويه جسما ويزوده بمعلومات عامه ومعايير اجتماعية ويضبط انفعالاته ( بو ناصر ، 2008، ص2) وهذا يتفق مع دراسة ( السيد ، 1991 ) .

وللإرشاد باللعب فوائد عديدة فهو يساعد المسترشد على الاستبصار بطريقه تناسب عمره ، ويعد مجالا سمحا وواسعا يتيح فرصة التنفيس الانفعالي وتخفيض التوتر الانفعالي للمشاكل والاضطرابات السلوكية التي يعاني منها المسترشد ، كما أنه يوفر للمرشد أمكانية تشخيص وعلاج الاضطرابات السلوكية بذات الأسلوب ( بو ناصر ، 2008، ص3) .

وللعاب دور مهم في مراحل الفرد العمرية المختلفة ، فالمرحلة العمرية المحددة ما بين (12 - 18) عاماً من المراحل المهمة في حياة الإنسان ، فهي تتميز بتغيرات مختلفة (بيولوجية ، نفسية ، اجتماعية ) ( القاضي ، 1981، ص25) . وهي مرحلة صراع نفسي يمر بها الفرد ،

ولكي يجتازها بسلام ويتمكن من تلبية مطالبها ، فهو يحتاج الى الشعور بالأمان من خلال تقبله من الأفراد المحيطين به وان يشعر بأنه فرد مرغوب فيه . ( السلطاني ، 1988 ، ص12).

واللعب يوفر الفرصة المثالية للطالبة للتنفيس عن اضطراباتها السلوكية والشعور بالأمان من خلال انصهارها وتكيفها مع المجموعة التي تشاركها اللعب ، وتشعر معهن بالأمان والاطمئنان النفسي ، وتشبع حاجاتها النفسية فتشعر بالأمان ، والاجتماعية فتشعر بأنها فرد مرغوب فيه ، وإشباع هذه الحاجات باللعب هي غاية الأسلوب الإرشادي الذي تبنته الباحثة .

أن أهمية البحث تتجلى في الجانبين النظري والتطبيقي :-

### الجانب النظري:

1. تعد الدراسة الحالية أول دراسة تجريبية محلية على حد علم الباحثة تهدف الى خفض مستوى الحرمان العاطفي بأسلوب اللعب .
2. ترفد المكتبة العراقية بدراسة حديثة تتعلق بالحرمان العاطفي .
3. أثارة أهتمام المرشحات التربويات بأهمية الدراسة عن الحرمان العاطفي وما له علاقة بنجاح الطالبة الأكاديمي وتوافقها النفسي والاجتماعي .

### الجانب التطبيقي:

1. تزويد المرشحات التربويات في المدارس الثانوية ببرنامج إرشادي قد يؤدي الى خفض الحرمان العاطفي لدى الطالبات .
2. تنبيه العاملين في وزارة التربية الى ضرورة تدريب المرشحات التربويات على الأساليب الإرشادية التي تهتم بالجوانب العملية التطبيقية في الإرشاد التربوي ، كالإرشاد باللعب .

هدف البحث وفرضياته :

يهدف البحث الحالي الى معرفة أثر الإرشاد باللعب في خفض الحرمان العاطفي لدى طالبات المرحلة الثانوية من خلال التحقق من صحة الفرضيات الآتية :-

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق أسلوب اللعب وبعده عند تطبيق مقياس الحرمان العاطفي .
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي و البعدي عند تطبيق مقياس الحرمان العاطفي .
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي عند تطبيق مقياس الحرمان العاطفي .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بطالبات المرحلة الثانوية لمدارس مركز مدينة بعقوبة – مركز محافظة ديالى – التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة ديالى – الدراسة النهارية – للعام الدراسي 2010 – 2011 .

تحديد المصطلحات :

فيما يأتي تعريف بالمصطلحات التي وردت في البحث الحالي :-

1. الإرشاد :

أطلعت الباحثة على مجموعة من التعاريف التي تناولت مصطلح الإرشاد ومنها :-

• ( Jones,1966 ) :-

عملية يديرها شخص يمتلك المهارة والخبرة لشخص آخر بطرق مناسبة وضمن برنامج توجيهي بهدف مساعدة هذا الشخص (المسترشد) في تلبية احتياجاته ليتمكن من معرفة نفسه وتقبلها ليكون أكثر إدراكاً وواقعية في تحديد أهدافه ( Jones,1966,p,96 ).

• (جونز ، 1970)

"عملية إرشاد الفرد الى الطرق المختلفة التي يستطيع عن طريقها اكتشاف واستخدام إمكاناته وقدراته وتعليمه مما يمكنه من أن يعيش في أسعد حال ممكن بالنسبة لنفسه وللمجتمع الذي يعيش فيه . ( الجعفري ، 2003 ، ص33) .

• (تيلور ، 1971)

"عملية معاونة الفرد في فهم حاضره وأعداده لمستقبله بهدف وضعه في مكانه المناسب وللمجتمع ، ومعاونته في تحقيق التوافق الشخصي والتربوي والنفسي والمهني لتحقيق حياة سعيدة " ( الجعفري ، 2003 ، ص33) .

• (زهران ، 1977) :

" هو عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه في اختيار المناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانيات التربوية وتساعده في النجاح وتشخيص المشكلات التربوية وعلاجها بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامه". ( زهران ، 1977 ، ص97) .

• (الأميري، 2001):

" مجموعة من الأنشطة المخططة يسودها جو من الاحترام والتقدير تهدف الى مساعدة الطلاب في التعامل الفعال مع مشكلاتهم الأسرية والاجتماعية والاقتصادية والصحية والدراسية والعاطفية لغرض خفض الضغوط النفسية المرتبطة بها ( الأميري، 2001، ص125) .

• (ملحم، 2007)

" مجموعة الخطوات المهنية التي يسلكها فريق العلاج النفسي في التعامل مع الحالة بهدف استبصار الفرد بنفسه وبمشكلاته وتنمية قدراته واستغلالها بما يمكنه من التوافق السوي مع ذاته ومع العالم الخارجي " . ( ملحم ، 2007 ، ص 51 ) .

### • التعريف النظري للباحثة :-

تتبنى الباحثة تعريف ( Jones,1966 ) في هذا البحث لأنه ينسجم مع أهداف ومتطلبات البحث .

### • وتعرفه الباحثة إجرائياً:

" استعمال أسلوب اللعب عن طريق إجراء التمارين الرياضية المعدة من قبل الباحثة والمدعم بالتعزيز اللفظي المباشر باستخدام كلمات مديح وثناء كوسيلة للتخفيف من مستوى الحرمان العاطفي ويقاس بالفرق بين الاختبارين القبلي والبعدي " .

### 2 . اللعب:

أطلعت الباحثة على مجموعة من التعريفات التي تناولت مصطلح اللعب ومنها :-

### • روتر ( Rotter, 1954 )

" استخراج الطاقة النفسية المشحونة والمكبوتة حالياً من خلال استنكارها والمرور بها ثانية أو أدائها بادوار سايكودرامية أو ممارسة الألعاب الرياضية ، فيحدث نتيجة ذلك التعلم الجديد والمدعم بالتعزيز الايجابي من جانب المرشد .

### • تيلور ( Tylore,1967 ) :

هو " أنفاس الحياة بالنسبة للطفل ، انه حياته ، وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وأشغال الذات ، فاللعب للطفل كما التربية والاستكشاف ، والتعبير عن الذات ، والترويح والعمل للكبار " ( بلقيس ومرعي ، 1982 ، ص 75 ) .

### • شابلين ( Chaplin,1970 ) :-

" اللعب بمثابة الحياة للطفل ، أنه حياته وليس مجرد طريقة لتمضية الوقت وإشغال الذات ، اللعب للطفل كالتربية والاستكشاف والتعبير الذاتي والترويح والعمل للكبار" ( عبد المجيد ،2005، ص83) .

• إريكسون (Erickson)

" تعبير عن المظهر العقلي للقدرة البشرية ، وذلك لفهم خبرات الحياة ، إذ يمر الطفل في نموه بخبرات يصعب هضمها ، فيخلق في لعبه مواقف نموذجية يسيطر بواسطتها على الواقع بالتجريب والتخطيط " ( مردان ، 2004، ص112) .

• جيزل (Geezel) :

" هو حاجات داخلية ملحة تقود الطفل الى الحركة والنشاط ، فالاطفال لا يلعبون لأمر يفرض عليهم من الخارج ، وإنما يلعبون نتيجة حاجات ملحة ومؤثرة في داخلهم " ( مردان ،2004، ص120) .

• جيروس (Geroos) :

" أعداد الصغار لحياة الكبار، وتدريب لتنمية الوظائف الجسمية والعقلية والنفسية أو الاجتماعية، وما اللعب إلا طريقة الطبيعة في التربية " ( مردان ،2004، ص 120) .

• جود ( God ، 2005):

" نشاط موجه أو غير موجه يقوم به الأطفال من أجل تحقيق المتعة والتسلية ويستغله الكبار عادة ليساهم في تنمية سلوكهم وشخصياتهم ويمتاز بأبعاده المختلفة الفعلية والجسمية والوجدانية " ( فرج ، 2005، ص 7 ) .

• (ربيع ،2008)

" نشاط يعبر به الطفل عن حالته النفسية والفعالية ، أي عن رغباته وطموحاته وميوله ومستوى ذكائه ، وان هذا النشاط لا يكون بدون هدف بل يهدف من خلاله الطفل الى تأكيد ذاته وتفريغ انفعالاته ، وان هذا النشاط يتطور مع نمو الطفل وزيادة قدراته الفعلية والجسدية وحالته النفسية ، وهو يترك آثاره الواضحة على شخصية الطفل فيما بعد" ( ربيع ، 2008 ، ص40 ) .

#### • بياجيه :-

" عملية تمثل ( Assimilation ) تعمل على تحويل المعلومات الواردة لتلائم حاجات الفرد ، فاللعب والتقليد والمحاكاة جزء لا يتجزأ من عملية النماء العقلي والذكاء " ( عبد الهادي ، 2004 ، ص5 ) .

#### • التعريف النظري للباحثة :-

" نشاط يؤديه الفرد من أجل تحقيق المتعة والتسلية وتفريغ طاقة حركية وجسمية ونفسية ، ويساعد في تعليم وتدريب وتأهيل وتشخيص الفرد وفهمه وإدراكه لما حوله وتنمية شخصيته " .

#### • وتعرفه الباحثة أجرائياً:

" أسلوب إرشادي تستخدمه الباحثة في تجربتها ، وينفذ من خلال اشتراك الطالبات نوات الحرمان العاطفي العالي ، في برنامج التدريب الرياضي القائم على أساس الوحدات التدريبية الترويقية والمصاحبة للإرشاد اللفظي المباشر ، والمدعم بالتعزيز اللفظي المباشر ، لاستخراج الطاقة النفسية المشحونة بالانفعالات ، وسعيًا لخفض الحرمان العاطفي لديهن " .

### 3. الحرمان العاطفي :

اطلعت الباحثة على مجموعة من تعريف الحرمان العاطفي وأهمها :-

• فرويد (1937):

" فقدان الحب والعطف الأسري والإصابة بالاضطراب النفسي للأفراد حيث ينشأ أفراد عديموا العاطفة وغير قادرين على أظهر مشاعر الحياة تجاه الآخرين " (Johnson, 1974: 413) .

• (ماسلو، 1970)

" عدم إشباع الحاجات النفسية الأساسية للفرد من خلال فصله وحرمانه من كنف الأسرة وفقدان الأمن والحب والانتماء الى جماعة تحميه وترعاه مما يجعل منه شخصا قلقا غير متزن يعاني من "الاضطرابات النفسية" ( النوري ، 1998، ص16) .

• سكورد (1976):

" اضطراب بسبب القلق والاتصال النفسي ما بين الفرد ووالديه والآخرين والإصابة بالاضطرابات النفسية" (Secord, 1976: 413) .

• روجرز (1980):

" تعرض الفرد لمشاعر الرفض والإحباط وفقدان الحب والعطف والاتصال الاجتماعي وفقدان الثقة والرعاية والشعور بالخوف وعدم الأمن النفسي وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته" . (Paul, 1980: 2821) .

• دولار وميلر (1988):

" ضعف الارتباط النفسي بين الفرد والوالدين والآخرين والنتائج عن عدم الإشباع العاطفي العلائقي مع الأفراد المهمين في حياة الفرد ( الأب ، الأم ) أو الأشخاص الآخرين مما يؤدي الى الشعور بالتهديد وعدم الامان وقلة الشعور بالطمأنينة القاعدية (صباح، 1988، ص32) .

• (جابر وكفافي ، 1992):

" نقص في كفاية الدفء والمودة والاهتمام خاصة من جانب ألام أو من يقوم مقامها أثناء سنوات الطفولة الأولى ، وهي حالة تحدث عند الانفصال عن الأم وحال تجاهل الطفل أو إساءة معاملته أو في حالة إيداع الطفل في مؤسسة لإيواء الأطفال الأيتام " (ربيع، 2008، ص45) .

• قاموس علم النفس Dictionary of psychology

" نقص في الخبرات الشخصية والبيئية الملائمة والمناسبة والتي تحدث عادة في سنوات النمو المبكرة " ( الصالحي ، 2005، ص10) .

• التعريف النظري للباحثة :

" فقدان الحب والرعاية الأبوية الذي تتعرض له الطالبة نتيجة لفقدان الأب أو لسوء العلاقة بين أفراد الأسرة ، مما قد يؤدي الى سوء التوافق النفسي والاجتماعي " .

• كما تعرف الباحثة الحرمان العاطفي تعريفاً إجرائياً بأنه:-

" الدرجة الكلية التي تحصل عليها كل طالبة من خلال إجابتها على فقرات مقياس الحرمان العاطفي " لـ ( الصالحي ، 2005 ) .

4. المرحلة الثانوية :

- تعريف ( وزارة التربية العراقية ، 1977 ) :-

" هي مرحلة تعليمية، تقدم فرصاً تعليمية متكافئة ومجانية وليست إلزامية لكلا الجنسين، وتكون على مرحلتين متتابعتين ( متوسطة وإعدادية ) مدة الدراسة في كل منها ثلاث سنوات، وتشمل التعليم بين مرحلتي التعليم الابتدائي والجامعي " .

( وزارة التربية ، نظام المدارس الثانوية رقم 2 لسنة 1977 ) .

## مستخلص البحث

تعد مشكلة الحرمان العاطفي التي ظهرت في المجتمع العراقي بسبب الظروف القاهرة التي مرَّ ويمر بها العراق منذ ثلاثة عقود ، حيث الحروب والحصار والإرهاب ، من المشكلات ذات التأثير الكبير على سلوك طالبات المرحلة الثانوية ، حيث تسبب لهن العديد من الاضطرابات النفسية والسلوكية التي تؤثر في تحصيلهن وتوافقهن النفسي والاجتماعي والمدرسي ، وتدفع بهن الى تبني سلوكيات مرفوضة في المجتمع لتعويض ذلك الحرمان الذي يمثل شكلاً من أشكال العلاقات المضطربة بين الآباء والأبناء ، وله من الآثار الخطيرة ما قد يمتد الى مراحل متقدمة من حياة الفرد . ويكتسب البحث الحالي أهميته بعدّه محاولة لاستخدام أساليب إرشادية جديدة لخفض الحرمان العاطفي تتناسب وطبيعة هذه المشكلة وخطورتها ، وتعالج آثارها الخطيرة في حياة طالبات المرحلة الثانوية ، حيث يعد أسلوب اللعب الرياضي الترويحي وسيلة من وسائل التفريغ الانفعالي ، ويسهم في تفريغ الطاقات الانفعالية المشحونة وخفض التوتر ، وهي أبرز مظاهر الحرمان التي يسعى الفرد الى أشباعها لتعويض هذا الحرمان ، فاللعب يساعد الفرد على تشخيص مشكلاته ويوفر له فرصة مثالية للتخلص من هذه المشكلات ، وتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي والمدرسي .

ويهدف البحث الحالي الى معرفة أثر الإرشاد باللعب الرياضي في خفض الحرمان العاطفي لدى طالبات المرحلة الثانوية من خلال التحقق من صحة الفرضيات الآتية :-

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( 0,05 ) بين رتب درجات المجموعة التجريبية قبل تطبيق أسلوب اللعب وبعده عند تطبيق مقياس الحرمان العاطفي .
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( 0,05 ) بين رتب درجات المجموعة الضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي عند تطبيق مقياس الحرمان العاطفي .
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ( 0,05 ) بين رتب درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في الاختبار البعدي عند تطبيق مقياس الحرمان العاطفي .

استخدمت الباحثة المنهج التجريبي للتحقق من صحة هذه الفرضيات ، حيث تكونت عينة بحثها من (20) طالبة من اللواتي تم تشخيصهن على أنهم يعانون من الحرمان العاطفي في ثانوية العدنانية للبنات في مركز مدينة بعقوبة - مركز محافظة ديالى ، تم توزيعهن بطريقة عشوائية بين مجموعتين متساويتين ( تجريبية وضابطة ) وقد خضعت المجموعة التجريبية الى جلسات إرشادية مقدمة عن طريق الإرشاد باللعب وبوسيلة التدريب الرياضي التروبيحي ، فيما لم تخضع المجموعة الضابطة الى أي أسلوب إرشادي .

ولغرض تحقيق هدف البحث ، تبنت الباحثة مقياس الحرمان العاطفي بصيغته النهائية الذي أعدته الباحثة ( الصالحي ، 2005 ) والمكون من (86) فقرة ، حيث تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين الذين أكدوا مناسبته للبحث الحالي بنسبة (100% ) ، ثم قامت الباحثة باستخراج صدق المقياس بطريقة الصدق الظاهري ، وثباته بطريقة إعادة الاختبار ( Test – Retest ) .

كما قامت الباحثة ببناء برنامج إرشادي من (18) جلسة إرشادية ( وحدة تدريبية ) مقدمة بوسيلة التدريب الرياضي التروبيحي مدة كل منها (45) دقيقة واستمرت لمدة (9) أسابيع ، وللتأكد من صلاحية هذا الأسلوب للبحث الحالي تم عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في الإرشاد والتدريب الرياضي الذين أكدوا صلاحيته بنسبة (100% ) .

استخدمت الباحثة مجموعة من الوسائل الإحصائية منها اختبار ( ولكوكسن ) لعينتين مترابطتين ، واختبار ( مان وتي ) للعينات المتوسطة ، ومعامل الارتباط ( بيرسون ) ، وبعد معالجة البيانات إحصائياً توصلت الباحثة الى أن نسبة الحرمان العاطفي قد انخفضت لدى الطالبات اللواتي خضعن للبرنامج الإرشادي مقارنة بالطالبات اللواتي لم يخضعن للبرنامج .